تعليقات
و
مُناقشات

تعليق

على «المثل والقيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي»

للسيد أمين فاضل عباس

الموضوع : مجلة المجمع ــ العدد المزدوج ١٣ــ١٤ / السنة الرابعة تموز ــ كانون الاول ١٩٨١ م / ص ١٥٤

تحية واحترامه ، وبعد ،

في مقالة الدكتور عفيف عبد الرحمن القيّمة بعنوان « المثل والقيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي » ، جاء على الصفحة ١٥٤ الفقرة الثانية ما نصه « ويصور خالد بن نضلة ما يلقى تارك قومه الى قوم آخرين وما سيلقى فيقول : ــ

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً
عليه وان عالوا به كل مركب

من الجانب الاقصى وإنْ كان ذا غِنى
فكلٌّ مما عُلِفتَ من خبيث ومطيب

يبدو لي ان سهوا قد وقع في نقل ابيات الشعر إما عند اقتباسها من المصدر الذي يشير اليه الكاتب في الحاشية ،وهو شرح السلسلة للمرزوقي ٣٥٨/١ ــ ٣٥٩ ، او عند الطباعة .ثم ان القائل هو نضلة بن خالد وليس خالد بن نضلة ، وقيل هو زرارة بن سبيع ، او دودان بن سعد « وكلهم اسدي جاهلي ، قاله ابن بري ،وقال الجواليقي : هذا الشعر لخالد او الحارث بن سعد بن ثعلبه بن دودان بن اسد بن خزيمة ، اما الابيات معربة

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً
عليه وانْ عالوا به كل مركب

من الجانبِ الاقصى وانْ كان ذا غِنىً
جَزيلٍ ، ولم يغبرك مثل مجرب

نبّئتُ من دودانَ قصراً وارضِها
فما ظفرتْ كفّي ولا طابَ مَشْربي

اذا كنت في قومٍ عِدًى لستَ منهمُ
فكُلْ ما عُلِفْتَ من خبيثٍ وطيّب »

وبهذا النصّ الصحيح للابيات يستقيم المعنى الذي ذهب اليه الدكتور عفيف في مقاله : فالشاعر يقول انك اذا كنت موجوداً بين اعدائك ، مُؤْثِراً اياهم على قومك ، فعليك ان ترضى بما يقدمونه لك من « علف » خبيث ، او طيب فذلك .

اما المصدر الذي اعتمدته في الاشارة الى هذا السهو — وجلّ من لا يسهو — فهو كتاب « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، تحقيق السيد محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٣ م صفحة ٢٨٧ المتن والحاشية ، والله اعلم .

امين فارس ملحس